إيضاح زاد المعاد

بمراقبة الأوقات بالأوراد

تأليف

الشيخ العالم العلامة الشيخ عبدالله بن فودي

تغمده الله برحمته، آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين،,والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، **أما بعد:**

فهذا **كتاب (إيضاح زاد المعاد بمراقبة الأوقات بالأوراد)** يسر الله جمعه والانتفاع به.

واعلم أن الزاد إلى المعاد هو التقوى التي فسرها العلماء بامتثال الأمر واجتناب النهي, وقد أمرنا الله بأعمال باطنة تتعلق بالقلب، وظاهرة تتعلق بالجوارح، ونهانا عن أمور باطنة وظاهرة.

فمن أول الأمر: الإيمان بالله ورسوله، وهو تصديق النبي- صلى الله عليه وسلم- في كل ما جاء به مما علم في الدين ضرورة، والإسلام وهو انقياد القلب لقبول الأحكام الشرعية، والرضى بالقضاء، والصبر عند البلاء، والاعتقاد أن كل نعمة عليك فهي منه تعالى، والاعتماد عليه، وخوفه ورجاؤه وحبه، وحب أوليائه ، وإخلاص العمل له، وبغض أعدائه، وكف النفس عن اتباع الهوى، والمحبة لأخيه المسلم ما يحب لنفسه.

ومن الثاني: الأمر بشهادة أن لاإله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت للمستطيع به، وجميع الفروع المتعلقة بها وبقية الأحكام.

ومن الثالث: النهي عن الكبر والعجب والرياء، وحب المحمدة والسمعة وحب الرياسة والجاه والتفاخر، والحقد والحسد والبخل والمكر وغير ذلك.

ومن الرابع: النهي عن الزنا وأكل أموال الناس بالباطل وأكل المسكر وقتل النفس وإذاية الناس، والغيبة والنميمة والسب والطعن في الأعراض وغير ذلك.

فعلى العاقل مراقبة الأوقات بأوراد الطاعات إلى الممات.

فأوراد النهار سبعة :

(الأول):

ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، ومن انتبه فليبدأ بذكر الله نحو:"الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا، وإليه النشور. اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيي وبك نموت وإليك المصير" ونحو ذلك.

ثم يلبس ثوبه بنية امتثال أمر الله بالستر والاستعانة على العبادة، ثم يخرج إلى الخلاء. إن احتيج . ويتنظف، ويستاك، ويتوضأ مراعيا لسنن ذلك ، ثم يصلى ركعتين، ثم يخرج إلى المسجد، ويقول:"اللهم اجعل في قلبي نورا، وفي لساني نورا، وفي سمعي نورا، وفي بصري نورا، ومن خلفي نورا، ومن أمامي نورا، ومن فوقي نورا، ومن تحتي نورا. اللهم إني خرجت إلى المسجد؛ اتقاء سخطك، وابتغاء مرضاتك، فأسألك أن تنقذني من النار ، وأن تغفر لي ذنوبي، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت. اللهم إني أعوذ بك أن أضل أو أضل، أو أزل أو أزل،أو أظلم أو أظلم، أو أجهل أو يجهل علي. بسم الله، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم".

وإذا وصل إلى المسجد يقول حين الدخول :" اللهم صل على محمد وسلم، اللهم اغفرلي، وافتح لي أبواب رحمتك". يقدم اليمنى في الدخول، ويطلب من المسجد الصف الأول إن وجده متسعا، ولا يتخطى الرقاب، ويصلي ركعتي التحية، ويجلس منتظرا للجماعة، ثم يشتغل بالفريضة مراعيا الآداب، ثم بعد الفراغ منها يقعد في المسجد إلى طلوع الشمس في ذكر الله وبأدعية وأذكار وقراءة القرآن، وسيأتي آدابها -إن شاء الله- ويتفكر فيما ينفعه من تدبير وظائف يومه ودفع العوائق عن الخير وحمد النعم.

والورد الثاني:

من طلوع الشمس إلى الضحى، يشتغل فيه بالوظائف الأربع: الأدعية، والذكر، والقراءة، والفكر، ثم بعيادة المرضى، وتشييع الجنائز، والمعاونة على البر والتقوى، وحضور مجلس العلم، وقضاء حاجة مسلم، وصلاة الضحى وما تيسر من التطوع .

الورد الثالث:

من الضحوة إلى الزوال، ويشتغل فيه بالأربعة، ويزيد الاشتغال بالكسب وتدبير المعاش، وحضور الأسواق، إن احتاج ذلك فيتجر بصدق وأمانة ونصيحة، ولا ينسى ذكر الله في جميع اشغاله، ويقتصر في الكسب على قدر الحاجة، وإذا حضر وقت القيلولة فليقل، وهي سنة تعين على قيام الليل، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"قيلوا فإن الشيطان لا يقيل" .

الورد الرابع:

من الزوال إلى الفراغ من صلاة الظهر، فإذا توضأ وحضر المسجد استمع الأذان وحكاه، ويصلي أربع ركعات قبل الظهر، ثم يصلي الظهر في الجماعة، ثم بعد الظهر ركعتين بأية الكرسي وآخر البقرة.

الورد الخامس:

ما بعد ذلك إلى العصر، يستحب فيه العكوف في المسجد مشتغلا بالذكر والصلاة أو الخير، فإن كان بيته أسلم لدينه فهو أفضل في حقه.

الورد السادس:

من العصر إلى الإصفرار، فإذا دخل وقت العصر يصلي أربع ركعات بين الآذان والإقامة، ثم يصلي الفرض، بدون اتيان أي نافلة بعدها ثم يشتغل بالأربعة المتقدمة إلى أن تصفر الشمس، والأفضل تلاوة القرآن.

الورد السابع:

من الاصفرار إلى الغروب، فورده مثل الأول؛ من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، ويتأكد هنا الاستغفار والتسبيح نحو:" أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم، وأتوب إليه. سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم".

فإذا غربت الشمس لاحظ أحواله، وحاسب نفسه، وشكر الله على التوفيق، ثم يتوجه إلى أوراد الليل، وهي خمسة :

الأول:

إحياء ما بين العشائين إلى غيبوبة الشفق بنافلة الصلاة

الثاني :

من وقت العشاء إلى نصف الليل إلى نوم الناس، فيصلي أربعا بين الآذانين وستا بعد الفرض، ثم ثلاث عشرة ركعة، آخرهن الوتر قبل النوم إلا لمن عادته القيام فتأخير الوتر أفضل له.

الثالث :

النوم؛ لأنه إذا روعيت آدابه احتسب عبادة، وهي أن يكون على طهارة وسواك، وأن يعد عند رأسه سواكه وطهوره، وينوي القيام للعبادة,، وكلما انتبه استاك، وأن ينام تائبا ووصيته مكتوبة عنده من غير تنعم بتمهيد الفراش الناعم، ثم يذكر حتى يغلب النوم عينيه مستقبلا القبلة قائلا:" اللهم باسمك وضعت جنبي، وباسمك أرفعه. اللهم إني أسلمت نفسي إليك، وفوضت أمري إليك، وألجأت ظهري إليك؛ رغبة منك إليك، ورهبة إليك، لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك، آمنت بكتابك الذي أنزلت وبنبيك الذي أرسلت " إلى غير ذلك، ويقرأ آية الكرسي وآخر البقرة، وأن يتذكر الموت قائلا عند التقلبات :" لا إله إلا الله الواحد القهار رب السموات والأرض وما بينهما العزيز الغفار".

الرابع:

من مضي نصف الليل إلى سدسه، فيقوم فيه، ويتوضأ، ويصلح النية في قيام الليل ما استطاع.

الخامس:

الذي هو السحر إلى الفجر، يكثر فيه الاستغفار إلى طلوع الفجر فيصلي ركعتي الفجر, يكثر ما قدمنا.

هذا أوراد من كان من العباد، وهو الذي لا شغل له إلا العبادة، ولو تركها لجلس بطالا، وأما العالم الذي ينتفع الناس بعلمه في فتوى أو تدريس أو تصنيف، فإنه يحتاج إلى مطالعة الكتب والتصنيف، فإن أمكنه استغراق الأوقات فيه فهو أفضل ما يشتغل به بعد المكتوبات ورواتبها، لكن ينبغي أن يخصص ما بعد الصبح إلى طلوع الشمس بالأذكار التي تقدمت.

وبعد الطلوع إلى الضحوة بالإفادة والتعليم، ومن الضحوة إلى العصر بالتصنيف والمطالعة، لا يترك ذلك إلا في أوقات أكل أو طهارة أو مكتوبة أو قيلولة، ومن العصر إلى الاصفرار بسماع ما يقرأ عليه وبين يديه، من تفسير أو حديث أو علم نافع.

ومن الاصفرار إلى الغروب بالاستغفار والتسبيح، وأما الليل : فثلثه الأول للمطالعة، والوسط الصلاة، والأخير للنوم. وأما المتعلم فالاشتغال بالتعلم أفضل له من الاشتغال بالأذكار والنوافل، فحكمه حكم العالم فيشتغل بالاستفادة؛ حيث يشتغل العالم بالإفادة وبالدرس والنسخ بدل التصنيف والمطالعة.

فإن كان من العوام فحضور مجلس العلم والذكر والوعظ أفضل له من الأوراد التي ذكرناها.

وأما المحترف الذي يحتاج إلى الكسب لعياله فيشتغل بعد الفرائض ورواتبها بكسبه وصناعته، لكن مع ملازمة القراءة والتسبيح والذكر، فلا ينسى الله في كسبه،

فإذا فرغ من كفايته رجع إلى أوراده، أو يداوم على كسبه ويتصدق بما فضل على حاجته، وهو أفضل له من سائر الأوراد التي ذكرناها.

وأما الوالي لأمور الناس كالإمام والقاضي، فقيامه بحاجات الناس على وفق الشرع وقصد الإخلاص أفضل له من الأوراد المذكورة، فحقه أن يشتغل بحقوق الناس نهارا، ويقتصر على المكتوبة، ويقيم الأوراد بالليل ما استطاع. وقد علمت أنه يقدم على العبادات البدنية أمران: أحدهما العلم، والآخر الرفق بالمسلمين،

خاتمة اللهم ارزقنا بحسنها.

وينبغي لقارئ القرآن أن يكون على وضوء، مستقبل القبلة مطرقا، وقراءته في الصلاة أفضل، وفي المسجد أفضل أن يرتله، وأن يختمه كل جمعة أو شهر أو شهرين أو نصف سنة، وأن يكون باكيا مراعيا حق الآيات بالسجود عند السجدة، مع التعظيم وحضور القلب والتدبر والتفهم والعمل بمقتضى الأمر والنهي والوعد والوعيد والقصص، بالاعتبار بالأمم الماضية والاقتداء بالأنبياء والصالحين.

وينبغي للذاكر والداعي أن يحضر قلبه متواضعا,ومن الأذكار :

" لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شئ قدير"

من قاله مائة مرة كتبت له في كل يوم مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزا من الشيطان يومه حتى يمسي

ومنها التسبيح والتكبير والتحميد،قال عليه السلام:" **من سبح دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين، وكبر ثلاثا وثلاثين، وحمد ثلاثا وثلاثين، وختم المائة بلا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شئ قدير؛ غفر له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر**"، ومنها الاستغفار والباقيات الصالحات، وهي: "**لا إله إلا الله، سبحان الله، والحمد لله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم**"

ومن الأدعية المأثورة دعاء عائشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"اللهم إني أسألك من الخير كله عاجله وآجله، ما علمت منه وما لم أعلم، وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله، ما علمت منه وما لم أعلم، وأسألك الجنة وما قرب إليها من قول وعمل، وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول و عمل ".

ومنها دعاء فاطمة -رضي الله عنها- عن رسول الله صلى الله عليه وسلم :"يا حي يا قيوم، برحمتك أستغيث، لا تكلني إلى نفسي طرفة عين، وأصلح لي شأني كله".

ودعاء أبي الدرداء، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:" من قال هؤلاء الكلمات في ليل أو نهار لم يضره شئ، وهي: اللهم أنت ربي، لا إله إلا أنت، عليك توكلت، وأنت رب العرش العظيم، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، بسم الله، ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، أعلم أن الله على كل شئ قدير وأن الله قد أحاط بكل شئ علما، اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي، ومن شر غيري، ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها، إن ربي على صراط مستقيم. فإن تولوا فقل حسبي الله، لا إله إلا هو، عليه توكلت وهو رب العرش العظيم".

ودعاء الخضر عليه السلام:" بسم الله، ماشاء الله، لا قوة إلا بالله، ما شاء الله كل نعمة من الله, ما شاء الله الخير كله بيد الله، ما شاء الله لا يصرف السوء إلا الله".

"فمن قالها ثلاثا إذا أصبح أمن من الحرق والغرق والسرق" .

ودعاء معروف الكرخي:" حسبي الله لديني، حسبي الله لدنياي، حسبي الله الكريم لما أهمني، حسبي الله الحليم القوي لمن بغى علي، حسبي الله الشديد لمن كادني بسوء، حسبي الله الرحيم عند الموت، حسبي الله الرؤوف عند المسألة في القبر، حسبي الله الكريم عند الحساب، حسبي الله اللطيف عند الميزان، حسبي الله القدير عند الصراط، حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم".انتهى

والدعوات كثيرة، فعليك بما صح، وأحسن النية. والله الموفق للصواب.

اللهم وفقنا لاتباع سنة نبيك محمد . صلى الله عليه وسلم . بجاهه عندك، وأرنا الحق حقا وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيد المرسلين وآله وصحبه أجمعين.

فهرس

(الأول): ٨١٠

والورد الثاني: ٨١٠

الورد الثالث: ٨١١

الورد الرابع: ٨١١

الورد الخامس: ٨١١

الورد السادس: ٨١١

الورد السابع: ٨١١

خاتمة اللهم ارزقنا بحسنها. ٨١٥